إطلالة المؤرخ الشيخ سالم بن حمود السيابي على الشؤون العمانية في حوارات من الشاطئ البعيد

الحلقة الرابعة

الوالد يستعيد حسرة ضياع المجد العماني في أفريقيا.. ولقاءات العمانيين في بمبي

بقلم: حمود بن سالم السيابي

إنه اليوم الثاني لنا في بمبي، وغرفتنا في فندق دبلومات على موعد لزائر للوالد هو قنصل عمان في بمبي سعادة سالم بن حكيم الخصيبي الذي دخل الغرفة تسبقه روائح القرنفل وهفهفة شوانب زنجبار وانكسار الهزيمة لفقداننا شطرنا الافريقي. يجلس الرجل قبالة والدي فيحرثان الجغرافيا والتاريخ ويندبان حظ شعب تآمرت عليه القوى الغاشمة فجردته من بعض تطلعاته الحضارية، وهاهي نفس القوى الغاشمة التي لم تحافظ على العهدة السلطانية فسلمتها لأوباش بر الزنج، تنهار هنا في الهند وتتكسر أحلامها وتعود القهقرى الى ضفاف التايمز من جديد تنفض غليونها من بقايا تبغ كيرالا، وكأن بريطانيا التي خسرت درة التاج البريطاني في اربعينيات القرن العشرين تتواطأ وتنتقم فتسلم درة التاج البوسعيدي لكارومي.

قال سالم بن حكيم وهو يتذكر بحسرة فردوس أفريقيا الذي لم يعوضه جمال الهند الذي يرتع في جنباته كقنصل لبلاده إن علماء عمان وقضاتها في زنجبار كانوا القناديل التي اضاءت ليل افريقيا قبل ان تضيء الكهرباء بيت العجائب، وقبل أن يحول السلطان برغش ليل الستون تاون إلى نهار، فانتم القضاة بركة ونور ومشعل هداية.

ثم انتقل ليعرض في حضرة القاضي الذي يمثل بين يديه شهادته عن ضياع أفريقيا وبراءة العسكريين العمانيين من مسؤولية ما حل ببلادهم إذ لم تتح لهم الإمكانات ليدافعوا ببسالة وشرف عن العرش العماني في زنجبار والدولة العمانية في أفريقيا فكانوا ضحية مؤامرة كبيرة وتواطؤ أكبر، فقد كان يومها برتبة ملازم ثانٍ في مركز شرطة ماليندي وهو المركز المعني بحماية قصر السلطان والميناء ومدينة زنجبار، وقد تصدى بإمكانياته المحدودة

وجه من بلادي

الصورة بعدسة: عبدالله العبري

هي اليد التي تطعم العالم،
وتُلَقِّمُه بأطراف بنانها
رغيف المحبة المبارك.
هذه اليد التي تمر على اللهب
بردا وسلاما، تمزج الطحين
بالماء وتمده على الصاج
وتسكب عليه من فيض حنانها،
لنتذوقه هنيئا سائغا.
لا مذاق أشهى من خبز الأمهات،
ولا رائحة أزكى من عجينها،
ولا صباح أحلى من ذلك
المضمخ بأريج حنانها الصافي،
حينما تمنحك رغيفا ساخنا
وقبلة دافئة
ودعاء صادقا من القلب.